(يناير) ١٩١٨، الا لتضليل العرب وتبديد مخاوفهم من ناحية تصريح بلفور، لانهم شكوا في نوايا بريطانيا وتنبهوا إلى خطورة هذا الوعد. وفي السياق التضليلي، جاء «تصريح السبعة» الذي اكدت فيه الحكومة البريطانية ان حكم الاقاليم العربية، مستقبلاً، سيستند الى رضى المحكومين وموافقتهم؛ كذلك التصريح البريطاني ـ الفرنسي الصادر في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ الذي حمل مضمون «تصريح السبعة» بلغة انشائية غامضة بغية ذر الرماد في العيون[٥].

خضعت فلسطين للحكم العسكري المباشر من قبل بريطانيا قبل ان يتمكن اللنبي من احتلال حتى الاقسام الجنوبية منها، وذلك ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧، واصبح الجنرال كلايتون، بعد خروج الاتراك، مدير الادارة العسكرية فيها، وارتبطت ادارته العسكرية بالادارة السياسية البريطانية حتى يمكن تنفيذ المخططات البريطانية دون عائق. وجدير بالذكر، ان نهج الحكم العسكري اتصف بسيطرة العناصر اليهودية على ادارته، وبالمحافظة على بعض «الانظمة العثمانية» التي تخدم اهداف ومصالح الاحتلال العسكري لفلسطين، مع تطبيق الاحكام العرفية ومعاداة الحركة الوطنية العربية. وامتد الحكم العسكري هذا حتى الاول من تموز (يوليو) العام ١٩٢٠ بعد تسلم هربرت صموئيل السلطة في فلسطين، بحيث اصبح اول مندوب سام على رأس ادارة مدنية[٦].

وقبل الاشارة الى طراز حكم الادارة المدنية، لا بد من القول ان بعثة صهيونية قدمت الى فلسطين، خلال الحكم العسكري البريطاني، فعمدت، مع سلطة الحكم العسكري، الى التضليل بتبديد مخاوف الفلسطينيين من الخطر الصهيوني. لكن هذه البعثة، رغم لقاءاتها مع فلسطينيين تقليديين، لم تنجح في التخفيف من حدة العداء للحركة الصهيونية، مما اضطرها الى ان تبحث في ايجاد حليف آخر خارج فلسطين، حتى وجدت في شخصية فيصل بن الحسين ما يجعله مرشحاً مناسباً للمشاركة في تسوية عربية ـ يهودية في الشرق الاوسط. وكان ان التقى د. حاييم وايزمان بفيصل العام ١٩١٨، في بلدة «وحيدة» قرب العقبة، برعاية بريطانية[٧].

وخلال العام ذاته جاءت لجنة كنغ ـ كراين الاميركية وكانت الحركة الوطنية الفلسطينية حددت مطالبها قبل وصول اللجنة. وقد رُكزت هذه المطالب على استقلال سوريا الطبيعية ووحدتها، ومن ضمنها فلسطين؛ وتضمنت التشديد على رفض الهجرة اليهودية. وفي العام ذاته، ايضاً، تم اتفاق لويد جورج ـ كلمنصو الذي قضى باطلاق يد فرنسا في سوريا واطلاق يد بريطانيا في العراق وفلسطين وشرق الاردن.

وتتابعت الاحداث؛ ففي خارج فلسطين عُقد المؤتمر السوري الاول في دمشق العام ١٩١٩ الذي اقر وحدة سوريا الطبيعية واستقلالها ورفض وعد بلفور؛ ثم عقد مؤتمر سان ريمو الذي قضى بالانتداب البريطاني على فلسطين وتحقيق وعد بلفور، فاحتلال الفرنسيين لدمشق والاجهاز على الحكم الفيصلي فيها[٨].

ولا بد من اعطاء صورة عن حكم الادارة المدنية البريطانية لفلسطين قبل البحث في شأن الانتفاضات الفلسطينية، ولجان التحقيق البريطانية، وسياسة التعمية والتضليل التي اتبعتها الحكومة البريطانية.

قام حكم الادارة المدنية البريطانية لفلسطين على نمط حكم المستعمرات. فالمندوب